

## ما بين لقاء القائد وجلسات المصارحة

ما بين اللقاء المنتظر لقائد مسيرة الإصلاح خادم الحرمين الشريفين مع أعضاء مجلس الشورى، ولقاءات المصارحة التاريخية التي جمعت أربعة وزراء تحت قبة المجلس، تعيش الممارسة الشورية السعودية واحدة من أخصب مراحلها، وهي تكاد تكمل عامها الخامس عشر أكثر نضجا وثباتا وتأثيرا.

فمن المؤكد أن حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على افتتاح أعمال السنة الأخيرة من دورة المجلس الرابعة، وإلقاء خطابه للامة من تحت قبة المجلس، أمر يحوي العديد من المضامين في مقدمتها تقدير القيادة لدور المجلس كسلطة تشريعية لها حضورها الفعال في مسيرة الإصلاح، وفيما تحقق في عملية التطوير والتحديث الشاملة.



د. محمد المهنا

كما أن هذه المناسبة التاريخية باتت في نظر المراقبين محطة للتعرف عن قرب على توجهات المملكة تجاه العديد من القضايا الإقليمية والدولية، إضافة إلى ما يحمله خطاب خادم الحرمين الشريفين من بشائر للشان الداخلي سواء اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، خاصة في هذه المرحلة التي تشهد حراكا نشطا وتنمية اقتصادية غير مسبوقة، وجهودا جادة لإصلاح التعليم وتطوير الخدمات وتوفير أفضل مستوى ممكن من المعيشة للمواطن.

على الجانب الآخر شهدت قبة المجلس وهي تكاد تطوي عامها الثالث في الدورة الحالية ما يمكن وصفه «بجلسات المكاشفة التاريخية»، لم تفرق بين وزارات سيادية أو أخرى خدمية، بل تسابق الجميع على فتح جميع الملفات أمام أعضاء المجلس بكل شفافية وبروح المواطنة الحقة، وبامانة المسؤولية في صورة تعكس الإيمان العميق بأهمية مشاركة المواطن في صناعة القرار، وبما يمكن أن تضيفه الشورى والحرية المنضبطة من قوة دفع لحركة التنمية، وتقويم لما خضناه من تجارب.

فعلى مدى أسابيع استضاف المجلس وزراء الخارجية، والعمل والمالية والإعلام والثقافة ودارت على مدى ساعات حوارات جسدت حجم التعاون بين الحكومة والمجلس، والحرص المشترك على أداء المسؤولية بنضج ووعي وانتماء، وكما كنت أتمنى أن يطلع كل مواطن على تفاصيل تلك الجلسات التاريخية ليدرك الجميع إلى أي مدى يعيش الأعضاء هموم المواطن وتفاصيل حياته، وعلى الجانب الآخر ما تمثله تلك الهموم من أولوياته لدى الحكومة ممثلة في كافة الوزارات.